

كيف تختار شريكة حياتك؟



لقد روى لنا الكتاب المقدس قصة طريفة وعجيبة عن الزواج الناجح وكيف يتم، والمعني بذلك قصة زواج إسحق.

لقد كان إبراهيم عليه السلام ساكنا في بلاد غريبة، تختلف في العادات والعقائد. وامتنع عن تزويج ابنه إسحق بفتاة من القبائل الوثنية خوفا من إنجرافه عن الحق، وهكذا كلف خادمه ووكيله، بالذهاب إلى أرض ما بين النهرين ويبحث عن زوجة من أهله وعشيرته - وهكذا تم زواج إسحاق من "رفقة"، بدون معرفة الواحد للآخر. لكننا نرى أن "رفقة" أعطيت فرصة الاختيار يقول الكتاب المقدس: " فقالوا ندعو الفتاة ونسألها شفاهاً. فدعوا رفقة وقالوا لها هل تذهبين مع هذا الرجل؟ فقالت أذهب".

يزيد من فرص الخلافات بين الزوجين في المستقبل، وقد يهدد الفراق كيان الأسرة.

ولتوضيح ذلك نعرض بعض النماذج التي تسبب في هذا الفراق.

أ- شاب وشابة كلاهما متعصب للغاية لمذهبه الديني ويحاول كل طرف أن يشد الآخر بالقوة إلى مذهبه.

ب- زوج وزوجة يختلفان في المركز الاجتماعي، فيتعرض أحد الطرفين لاحتقار الآخر.

ج- وجود إختلاف كبير بين الزوجين في الثقافة.

وعلى ضوء ما تقدم نستنتج بأن الزواج لا يكون ناجحاً إلا إذا تكونت للشباب ثقافة روحية وكتابية حتى يتمكن من النظر إلى الزواج نظرة مسيحية صحيحة إلى الجنس البشري والزواج. ويكسب نضوجاً عاطفياً وروحياً ليحسن الاختيار والتصرف.

وكان الزواج ناجحاً وموفقاً وسادته عواطف المحبة والسعادة والولاء. لكن في هذا العصر الحاضر لا نستطيع أن نتقيد بالأسلوب الذي اتبعه إبراهيم في زواج ابنه. ومع ذلك فيمكننا تحسس الأمور التالية:

ينبغي أن نضع في مقدمة الاختيار مسألة التوافق والإنسجام الروحي والفكري والاجتماعي. فالكثير من الشباب يبحث الآن عن فتيات جميلات، أولهن ثروة كبيرة وإلى ذلك من المزايا المعينة. وما نراه في الشباب نلمسه في الفتاة أيضاً فهي تتطلع إلى أن يكون الشاب ذا وظيفة عالية، أو مركز اجتماعي مرموق دون اعتبار للاتجاهات الروحية والفكرية وتقاليد المجتمع.

إن عدم التوافق في الميول والاتجاهات

